



اثار الكحول و المخدرات على المرأة أسبابه وطرق علاجه (دراسة فقهية)

م.م رحاب فؤاد رشاد عبد علي
المديرية العامة في تربية النجف الاشرف
الايمل: rahabfooad@gmail.com

رقم الموبايل: 07812866931

الخلاصة: توصلت ببحتي هذا الى نتائج عدة منها :

- 1- الشريعة الإسلامية لا تجيز اجهاض الجنين المشوه الا عند الضرورة والتشوه الجسيم الذي يؤدي بهلاك الام .
 - 2- ان التدرج في تحريم الخمر هو من السبل العلاجية التي أتت بها الشريعة الإسلامية من اجل معالجة المكلف الذي كان مدمنا على الخمر قبل الإسلام
 - 3- تأكيد الشريعة على قوة نظام الاسرة في الدين الإسلامي فهي اللبنة التي تنشأ جيلا لمجتمعنا واعيا.
 - 4- تأكيد الشريعة الإسلامية على حسن اختيار الرفقاء او الاصحاب الصالحين
 - 5- الابتعاد عن الأماكن التي يكثر فيها التدخين حيث اثبتت الدراسات ان المدخنين المتواجدين باماكن يكثر فيها التدخين مصابين بأعراض وامراض نتيجة التدخين السلبي واستنشاق الدخان الضار.
- الكلمات المفتاحية : (المخدرات- الخمر- التدخين – تشوه الجنين)

The effects of alcohol and drugs on women Causes and treatment methods (Jurisprudential study)

Rehab Fouad Rashad Abdel Ali

General Directorate of Education in Najaf

rahabfooad@gmail.com

With this research, I reached several results, including:

1. Islamic law does not allow the abortion of a deformed fetus except when necessary and gross deformity that leads to the death of the mother.
2. The gradual prohibition of alcohol is one of the therapeutic methods brought by Islamic law in order to treat the taxpayer who was addicted to alcohol before Islam.
3. Sharia emphasizes the strength of the family system in the Islamic religion, as it is the building block that creates a generation of a conscious society.
- 4- Islamic law's emphasis on the good choice of companions or righteous companions
- 5- -Stay away from places where smoking is frequent, as studies have shown that smokers who are in places where smoking is frequent have symptoms and diseases as a result of passive smoking and inhalation of harmful smoke.

Keywords: (drugs - alcohol - smoking - fetal malformation)

المطلب الاول : تحريم الخمر في ضوء الكتاب والسنة .

المطلب الأول :الخمر تعريفه لغويا وعلميا

المطلب الثاني :ادلة تحريم الخمر في الكتاب والسنة النبوية الشريفة.



المطلب الثالث : الاثار الصحية الناجمة من تعاطي (المخدرات والتدخين والخمر) على النساء عامة والمرأة الحامل خاصة

أولاً : الاثار الصحية على المرأة بسبب الخمر والتدخين و المخدرات.

ثانياً: تاثير المخدرات والتدخين بالخصوص على المرأة الحامل .

أ- تاثير المخدرات والكحول على الجنين .

ب- تاثير التدخين على الام وتكوين الجنين.

ت- التدخين السلبي.

الفصل الثاني: التدابير العلاجية في الشريعة الإسلامية لآفة المخدرات .

المطلب الأول : سبل علاج الشريعة الإسلامية لآفة المخدرات

المطلب الثاني : التدرج في التشريع لتحريم الخمر.

المطلب الثالث : علة تحريم الخمر

الفصل الثالث: فقه اجهاض الجنين المشوهة بسبب الخمر والمخدرات والتدخين

المطلب الأول :تعريف الإجهاض وحكم فقهاء المذاهب باجهاض الجنين المشوه.

المطلب الثاني: الإجهاض قبل ولوج الروح في الجنين.

المطلب الثالث : الإجهاض بعد ولوج الروح في الجنين.

المطلب الرابع : الضرورة وضوابطها الشرعية لاجهاض الجنين المشوه

المقدمة:

الحمد لله الذي انزل الكتاب بالحق على نبيه (ص) ليكون لنا هدى وشفاء من كل داء والحمد لله الذي وهب للإنسان العقل وميزه عن سائر المخلوقات حتى يعقل شرائعه سبحانه وتعالى ونظرا لهذه المنزلة التي يحتلها العقل من الانسان والتي سما بها عن سائر المخلوقات امر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة عليه ونهى عن كل ما يؤدي الى تدنيته

وتعد مشكلة الخمر والمخدرات والتدخين من اخطر المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمع الإسلامي لذلك جاء هذا البحث للتعرف على مفهوم المخدرات والتدخين والخمر طبيا وفقهيا وبيان خطورتها على المرأة الحامل

مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

مالمقصود بالمخدرات والخمر؟ ، هل ورد تحريمه في الشريعة الإسلامية؟، وما هي أسباب تعاطيها؟ ما هو تاثيرها على الصحة؟ هل تؤثر على الجنين عند المرأة الحامل؟ هل تؤدي الى اجهاض الجنين وتشوّهه وامراض مستقبلية له؟

الهدف من البحث: يهدف البحث الى معالجة المخدرات وبيان منظورها في من ناحية الشريعة الإسلامية لانها تعتبر من اهم الجرائم في الوقت الحاضر لما لها من اثار سلبية على الفرد والمجتمع وخصوصا المرأة الحامل .

الفصل الأول :تحريم الخمر في ضوء الكتاب والسنة

المطلب الأول :الخمر في التعريف اللغوي والعلمي



أولاً: الخمر لغة : خامَر الشيء: قاربته وخالطه والخَمَرُ: ما أسكَّر من عصير العنب لأنها خامرت العقل . يَخْمُرُه خَمْرًا: سقاه الخمر، والمُخَمَّرُ: متخذ الخمر، والخَمَارُ: بائعها. وعَنْبٌ خَمْرِيٌّ: يصلح للخمر. سميت الخمر خمرا لأنها تخمرت وتغيرت رائحتها كما نقول مثلا تخمر العجين أي تركناه حتى انتفخ ولَوْنٌ خَمْرِيٌّ: يشبه لون الخمر⁽¹⁾.

ثانياً: التعريف العلمي للخمر

الخمر هي مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم في الغالب وبعض الأحيان تسبب فقدان الوعي ولها خاصية تسكين الألم⁽²⁾

المطلب الثاني : ادلة تحريم الخمر في الكتاب والسنة .

فيما يأتي بعض النصوص القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة في تحريم الخمر.

أولاً : ادلة القرآن الكريم في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ⁽³⁾

{إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} ⁽⁴⁾

مضمون الآية. قد وصف القرآن الكريم الخمر بالاثم والخبيث والمستقذر وهو من الامور التي لا خير فيها التي تؤدي الى العداوة بين المسلمين وتفكيك أواصر الاخوة بينهم فهي تحول بينهم وبين بارئهم وتقطع صلة العبد بربه بابتعادهم عن الصلاة لذلك نهى الله عن شربه والاقتراب منه وكل ما يؤدي اليه ⁽⁵⁾

وقد أكثر المفسرون في بيان الأوجه الدالة على التحريم من الآيتين منها ⁽⁶⁾:

1- جعل الله تعالى الخمر من الرجز وهي مفردة تدل على منتهى القباحة والخبائث ولذلك تم إطلاقها على الأوثان والاصنام فهي أسوأ مفهوما من مفردة الخبث، وقد ورد في عدة آيات احل فيها الله الطيبات وحرم الخبائث.

٢ - أنه صدر الجملة بـ(إنما الدالة على الحصر للمبالغة في ذمها) كأنه قال :ليست الخمر وليس الميسر إلا رجسا فلا خير فيها ابداً.

٣ - أنه قرنها بالأنصاب والأزلام التي هي من أعمال الوثنية وخرافات الشرك، حيث ورد حديث «عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (مدمن الخمر يلقى الله كعابد وثن، ومن شرب منه شربة لم يقبل صلاته أربعين يوماً)». ⁽⁷⁾

⁽¹⁾ لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ابن منظور الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، 257/4

⁽²⁾ أفة المخدرات وكيفية معالجة الإدمان: محمد زيد ، ط4، 1409هـ-1988م، نشر دار الاندلس - بيروت -لبنان ص19

⁽³⁾ المائدة/90

⁽⁴⁾ المائدة/92

⁽⁵⁾ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي: 141/4

⁽⁶⁾ (الميزان : الطبائباتي 117/6، بحار الانوار : العلامة المجلسي 323/76. الأمثل في كتاب الله المنزل، ناصر مكارم

الشيرازي، 141/4. واخرون

⁽⁷⁾ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة: الثانية ، سنة الطبع: ١٤١٤ - ج ٢٥ - الصفحة ٣٢١



٤ - لقد قرن الله تعالى الخمر باعمال ومصائد ابليس عدو الانسان بسبب ما ينتج عنها من الشر والمعاصي ومن المعروف يجب الحذر من العدو ومن مصائده التي يريد ان يهلكنا بها فاذا وقعنا في فخاخه يؤدي ذلك الى سخطه تعالى

٥ - جاء الامر الإلهي بالاجتناب لقوله تعالى (فاجتنبوه) ولم يقل اتركوه لان الاجتناب من حيث البلاغة القرآنية هو البعد عن المتروك لذلك وردت كلمة الاجتناب في الايات القرآنية في الكبائر كالشرك والطاغوت وقول الزور الذي هو من أكبر الكبائر لقوله تعالى : {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ} (٨)

٦ - جعل الله باجتناب الخمر مصدرا للفلاح هو الفوز بالمطلوب و النجاة من المرهوب اما ارتكابها فهو الخسران للدارين فيورث غضب الله في الدنيا وعذابه بالآخرة .

٧ - أنه أمر بتركها بصيغة الاستفهام المقرون بفاء السببية.

٨ - من أسماء الخمر ام الخبائث والمتردية وام الفواحش بسبب ما تؤول عليه أحوال شاربيها من ذهاب راحة عقله الذي بدوره يؤدي الى نطقه بكلام السب والشتم مما يؤدي الى اثاره العداوة بين أبناء المجتمع الإسلامي

٩ - شارب الخمر لا تقبل صلاته لقوله تعالى « (لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)» (٩) وعلة هذا النهي ان شاربيها لا يعلم بما يقول فبهذه الحالة تنقطع صلة العبد بربه وهي الصلة الوثيقة التي يلجأ اليها العبد لتوطيد علاقته بمعبوده.

ثانيا : السنة: ما ورد عن أهل البيت(عليهم السلام) عن حرمة شرب الخمر و مجالسة من يشربه .

1-« لا تجالسوا شارب الخمر ولا تزوجوه، ولا تتزوجوا إليه، وإن مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشيعوا جنازته، إن شارب الخمر يجئ يوم القيامة مسودا وجهه، مزرقة عيناه، مائلا شذقه، سائلا لعبابه، دالعا لسانه من قفاه».(10)

2- عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : «لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربيها وساقيتها وبائعها ومشتريها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه».(11)

3- قال (صلى الله عليه واله وسلم) : «مَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَإِنْ مَاتَ وَفِي بَطْنِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ -خَبَال - وهو صديد أهل النار ، وما يخرج من فروج الزناة - فيجتمع ذلك في قدور جهنم ، فيشربها أهل النار ، فيُصْهر به مافي بطونهم والجلود.»(12)

4- ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : «لا تشربوا على مائدة تُشرب عليها الخمر ، فإنَّ العبد لا يدري متى يُؤخذ».(13)

5- عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : «الفتن ثلاث : حبّ النساء : وهو سيف الشيطان.. وشرب الخمر :

⁸ (الحج 30/

⁹ (النساء 43/

¹⁰ (بحار الانوار: الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي،تح:، الشيخ عبد الزهراء العلوي، الناشر: دار الرضا ،

4/125/79

¹¹ (الأمالي : الشيخ الصدوق: ت (٣٨١هـ) تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم ط: 1 سنة الطبع ،

٤١٧ ص 255

¹² (م.ن.

¹³ (الخصال: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي ،تح: الشيخ أحمد الماحوزي، 161/2



وهو فخّ الشيطان.. وحبّ الدينار والدرهم : وهو سهم الشيطان. فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه ، ومن أحبّ الأشربة حُرمت عليه الجنة ، ومن أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا»⁽¹⁴⁾.

المطلب الثالث : الاثار الصحية الناجمة من تعاطي (المخدرات والتدخين والخمر) على النساء عامة والمرأة الحامل خاصة.

اولا : الاثار الصحية للمرأة بسبب الخمر و المخدرات والتدخين

ان التدخين يؤثر على الأعضاء الحيوية للمرأة ويذهب بجمالها وانوثتها منها⁽¹⁵⁾

- 1- يؤثر على رطوبة الجلد وظهور البثور في الوجه.
- 2- تؤدي الى تصبغ الاسنان والحشوات السنية واتساع اللسان بالجراثيم والخلايا المتقشرة
- 3- يؤثر على العينين بسبب ان غاز احادي اوكسي الكاربون الى إعاقاة التروية حول العينين والتهابات في ملتحمة العين وجفاف الاجفان.
- 4- يؤدي الى سرطان الثدي فيعتبر التبغ من اهم الوسائل التي تحرض سرطان الثدي .
- 5- يؤدي الى التهابات الصدرية والسعال وتغير صوت المرأة كما انه يعجل الشيخوخة لدى المرأة
- 6- ياثّر التدخين على الدورة الشهرية فقد أظهرت الدراسات ان المرأة المدخنة تصاب باضطرابات الدورة الشهرية قد تطول المدة لتتراوح بين دورتين او قد تقصر بدرجة ملحوظة كما يحدث في الطمث لفترة تستمر لعدة اشهر وما رافق ذلك من اوجاع مبرحة في اغلب الأوقات بسبب ارتفاع النيكوتين في الدم بسبب الإصابة بالتسمم التبغي وهي حالة خاصة بالمرأة المدخنة⁽¹⁶⁾
- 7- يسبب التدخين العجز الجنسي على مختلف الجنسين الرجل والمرأة لان اضراره تستقر في الاوعية الدموية فيؤثر على نشاطه الجنسي مما يؤدي الى العجز وتصبح الحالة اكثر خطورة لو رافق ذلك احتساء الخمر فيؤدي ذلك الى تفاعلات داخلية على مستوى الهرمونات فيحولهن الى اشباه الرجال⁽¹⁷⁾

ثانيا: تاثيرالمخدرات والتدخين والكحول بالخصوص على المرأة الحامل فهو كالاتي:

أ- **تاثير المخدرات والكحول:** ان من اهم أسباب التخلف العقلي في الاجنة والأطفال المولودين حديثا في الدول والغربية هو ادمان الام الحامل على الشروبات الكحولية والمخدرات وهذا ما لخصه الدكتور عويض بن حمود العطوي عضو هيئة التدريس بجامعة تبوك على ان الام المدمنة على المخدرات تلد أطفالا مشوهين⁽¹⁸⁾

وقد أظهرت نتائج دراسة أمريكية ان تناول النساء الحوامل للخمر يتعرضن مع اجنتهن للخطر بقدر اكبر من المتوقع لان الاعراض لا تظهر على المدى القصير على أطفال الذين تتناول امهاتهم الخمر الا ان العدد جمالي للأطفال الذين تكون امهاتهم مدمنات يصابون بامراض واضطرابات في الجهاز العصبي المركزي بسبب تعاطي امهاتهم الخمر في فترة الحمل وهو عدد يوحى بالخطر⁽¹⁹⁾ واثبت العلماء بوجود متلازمة جنين الكحول وهي عيب خلقي دائم ينتج من تعاطي لام الحامل للكحول في الفترة المبكرة من الحمل فتحدث سمات دالة على المرض بالوجه وافعال سلوكية شديدة على الطفل مستقبلا⁽²⁰⁾

ب - تاثير التدخين على الام وتكوين الجنين

¹⁴ (الخصال 56/1

¹⁵ (التدخين يخدش جمال وانوثة المرأة : وزارة الصحة المملكة العربية السعودية برنامج مكافحة التدخين 1435هـ-2014م.ص1-2

¹⁶ م،ن

¹⁷ كيف تحمي صحتك من سموم التدخين والادمان: هيام رزاق، معصومة علامة، طبلا، نشر دار القلم، ص 76

¹⁸ (المخدرات وموقف الشريعة منها : د. لطيف احمد عيود المشهداني ، نشر دائرة البحوث والدراسات ، الإيداع دار الكتب والوثائق العراقية،

بغداد ، ديوان الوقف السني، ط1، 2014 ، طبع بمطابع ديوان الوقف السني ،ص295

¹⁹ (اكسير النجاة : حسن مزهر البعيجي ، نشر ، بلا ، طبعة ، بلا ص 517

²⁰ (المشروبات الكحولية من منظور الطب الشرعي: هشام عبد الحميد فرج ، ط1، 2012 ، ص106



للتدخين تأثير كبير على الاجنة حيث ان مادة التبغ تصل الى الارحام سواء كانت الام من المدخنات او ممن تتعايش مع المدخنين كأن يكون الزوج فمن اثار التدخين على الاجنة حيث ان إدمان المخدرات من المشكلات النفسية والاجتماعية الخطيرة التي يتعرض لها العديد من الأفراد، فهي تؤثر على صحة الأفراد الجسدية والنفسية وشؤونهم الأخلاقية و الاقتصادية التي تنعكس سلباً على مجمل تفاصيل حياتهم، وإدمان المرأة على المخدرات هو سلوك معاد للمجتمع يعبر عن تراجع في القيم الاجتماعية وخلل في أداء مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأدوارها، فهناك العديد من الآثار الضارة التي تحيط بالمرأة الحامل المدمنة للمخدرات حيث لا تقتصر هذه الأضرار على صحة المرأة الحامل فقط بل تمتد إلى الجنين والمجتمع ككل،

ج-التدخين السلبي:

لقد اثبتت الدراسات بوجود نوع من التدخين وهو التدخين السلبي وهو الذي يكون في حالة الام المدخنة ويكون على ثلاث أنواع وهي (21):

- أ- التدخين المنبعث مباشرة من طرف السيجارة المشتعلة.
 - ب- الدخان المطرود من فم المدخن .
 - ت- الدخان المخلوط الناتج من اتحاد النوعين الأول والثاني .
- حيث تؤثر أنواع ذلك التدخين على الجنين داخل الرحم فتعرض ذلك الجنين الى السموم والتبغ سواء كانت الام مدخنة ام بقرب أماكن التدخين حيث وجدت نسبة سموم عالية في دم الأمهات بسبب التدخين وهذا بطبيعة الحال ينتقل الى الجنين عن طريق الحبل السري وتعمل هذه السموم فعلها الضار بالاجنة قبل ان يولدوا ويتنفسوا الهواء وكذلك نسبة كبيرة من الموت المفاجئ لدى الأطفال بعد الولادة او تنقص السموم الموجودة بالتدخين من متوسط اوزان أطفال المدخنات.

ورغم كل التأثيرات السلبية التي تحدث نتيجة الإدمان على التدخين نجد نسبة كبيرة من النساء تبقى مستمرة على تعاطي المخدرات فمن اثار التدخين على المرأة (22):

- 1- قلة شهية الام المدخنة ونقص في وزن المولود بمعدل ثمان الى تسع غرامات عن كل سيجارة تدخن يومياً بسبب نقص التروية بالاكسجين حيث يؤدي الى زيادة ضربات القلب.
- 2- زيادة في امراض القلب والعيوب الخلقية للجنين.
- 3- زيادة في احتمالية الإجهاض.
- 4- ضعف بنية الطفل وبطء نموه بعد خروجه من الرحم
- 5- كثرة وزيادة في عدد الوفيات الأطفال عند الولادة وزيادة عدد الوفيات بعد الولادة حيث بلغ عدد الوفيات 133 بالمئة مقارنة باطفال غير المدخنات.
- وكذلك يؤدي التدخين الى زيادة حالات الولادة المبكرة (أطفال الخدج) وتكون أعضاؤه اصغر حجماً من الجنين العادي (23)
- 6- مضاعفات الحمل كالنزف وانزلاق المشيمة وتمزق الاغشية المبكر(24)
- 7- ضياع فرص أخرى للحمل و تزايد حدوث حمل خارج الرحم واثبت ان عناصرالتبغ الكيميائية تعرقل النمو العقلي للجنين فيخرج الى الحياة محدود النشاط الذهني (25)

(21) كيف تحمي صحتك من من سموم التدخين والادمان: ص32.

(22) الامومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة: مها عبد الله الابرش، جامعة ام القرى 1417هـ - 1969م، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية ج462/1.

(23) التدخين افة العصر من الالف الى الباء: سمير أبو حامد، ط1، 2009، نشر مطبعة خطوط، ص118

(24) وباء التدخين واضراره على صحة الفرد و المجتمع: ايام الرمضاني، عبد الحميد الصائغ، الهام خطاب، محمد فوزي طبر، اسما الجوادي، عبد القادر ياسين، تقديم د. محمد الجبلي، ط1، 1987، نشر بلا، ص50.

(25) كيف تحمي صحتك من سموم التدخين والادمان: ص71.



8- إصابة الجهاز الوعائي الدموي عند الام والجنين بالتضيق بسبب ارتفاع معدل الكاتيكولامين الناتج من النيكوتين الوارد الى دم الام من نفث السجائر.⁽²⁶⁾

الفصل الثاني: التدابير العلاجية في الشريعة الإسلامية لآفة المخدرات .

المطلب الأول : سبل علاج الشريعة الإسلامية لآفة المخدرات:

فقد وضعت الشريعة الإسلامية طرق علاج للقضاء على آفة المخدرات في جميع المجتمعات العربية والإسلامية والتي يجب الأخذ بها وهي كالآتي⁽²⁷⁾:

1 - : تقوية الوازع الديني والوعظ والارشاد حيث أن له أثر على نفس الانسان المؤمن فهو ينهي عما نهى الله عنه، فأقبال الناس على ربهم والتزامهم بشرائعه هو أفضل علاج وأحسنه للابتعاد عن المخدرات والشريعة الإسلامية لم تغلق باب التوبة أمام المؤمنين ؛ بل جعلته مفتوحاً حتى لو تكرر الخطأ أكثر من مرة، فقد روي عن النبي : «عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من شرب مسكراً فلم تقبل منه صلاة أربعين صباحاً (1)، فإن مات في الأربعين مات ميتة جاهلية، وإن تاب تاب الله)»⁽²⁸⁾

2- الإرادة القوية المتحمسة من المدمن ليستطيع ان يستمر برحلة العلاج لان الفترة الأولى من العلاج تحتاج الى إصرار اكثر من المدمن حيث ان الجسم في هذه المرحلة يطلب المادة بإلحاح اكثر.

3- دراسة حالة المدمن ومعالجة الأسباب التي تؤدي الى الإدمان

4- تقديم الدعم النفسي من العائلة والاقارب والأصدقاء لانه يزيد من صلابة المدمن في تحدي الإدمان.

5-الابتعاد عن الرفقة السيئة التي قد تقوده الى تناول المخدرات مرة أخرى وهو في اضعف حالاته في رحلة العلاج.

6 غرس الثقة بنفس المدمن وتحفيزه للتفكير بطريقة إيجابية وتعريفه بإيجابيات التخلص من المخدرات وتأثيرها على نفسه وعائلته .

7-متابعة المدمن بعد إزالة سموم المخدرات من جسمه وعدم تركه حتى يمثل للشفاء الكامل لان تركه في هذه المرحلة قد يقوده للعودة اليها في حال اصابته بالنكسات

8- تذكير المدمن بالتحذير الإلهي الذي ذكر بالآيات القرآنية بتحريم الخمر وتنبيه السنة النبوية الشريفة على لسان النبي (ص) بعقوبة شارب الخمر .

ويبدووا الظاهر ان الإقلاع عن الخمر يكون تدريجياً كما نزلت به آيات تحريم الخمر في الشريعة الإسلامية انه جاء تدريجاً من اجل زوال ولع المعدة والجسم به فعندما سئل ابن حجر المكي عمن ابتلى في اكل الافيون صار وان لم ياكل منه هلك ؟ فأجاب يجب عليه تنقيصه شيئاً فشيئاً حتى يزول تولع المعدة به من غير ان تشعر⁽²⁹⁾

المطلب الثاني: التدرج في التشريع لتحريم الخمر

²⁶ م، ن ص 71

²⁷ (اكسير النجاة : حسن مزهر البعيجي ص 536

²⁸ (وسائل الشيعة : بو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي 21 رمضان 1104 هـ ، 223/25 نشر الدار الإسلامية للنشر والطباعة بيروت

– لبنان ، باب التوبة ، حديث رقم (32020)

²⁹ (الخمر والمخدرات في الإسلام : احمد فتحي بهنسي ، ط 1، 1409-1989، نشر مؤسسة الخليج العربي ، ص 168



ان نزول القرآن الكريم لم يكن دفعة واحدة بل كان نزولا تدريجيا فبتنوع آياته منها الايات المحكمات كآيات الصوم والصلاة وغيرها ...

ومنها الايات المتشابهات كالحروف المتقطعة بداية السور الكريمة واستمر النزول القراني لمدة 23 عاما كما هو معلوم فكانت الايات تنزل اما ان تبين حكم لمسألة ما او جواب عن سؤال وتبيننا لحادثة وقعت وبهذا وصف التشريع الاسلامي بالتدرج . ومن امثلة التدرج في القرآن الكريم هو التدرج في تحريم الخمر فالاية الأولى في التحريم في قوله تعالى : «{ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس }»⁽³⁰⁾

فالملاحظ من الاية الكريمة ان فيها الاثم والمنافع لذلك تركها البعض بسبب اثمها منه⁽³¹⁾ :

- 1- يذاء شاربها للناس بسبب سكره
 - 2- قول الكلام الفاحش .
 - 3- زوال العقل حتى لا يعرف خالقه
- واخذ بها البعض الاخر محتجين بقوله (ومنافع للناس) قائلين ان نأخذ منفعتها منه:⁽³²⁾
- 1- منافع اثمائها.
 - 2- تجارتها الرباحة.
 - 3- والالتذاذ بشربها

فالظاهر ان الحكمة في التدرج في تحريمه تعالى للخمر تدل على رحمة الله على عباده حتى يقلعوا عما تعودوا عليه حيث كانت الخمر من العادات المنغصسة في نفوس العرب وبالتحريم المفاجئ قد تكون ردات فعلهم عكسية ، كما أن في هذا التدرج مراعاة للحفظ والمعرفة والاستيعاب.⁽³³⁾

وبعد ذلك نزلت الاية الكريمة «(يا أيها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)»⁽³⁴⁾ وكان سبب نزولها ان بعض من المؤمنين شرب من الخمر عند وقت الصلاة ولما دخل باقامتها خلط بالقراءة فحرمتم الخمر في بعض الأوقات وفي حالة خاصة⁽³⁵⁾، وفي هذا النهي الثاني لتحريم شرب الخمر مهدت نفوس المسلمين اكثر من المرة السابقة لتركها وعدم الاقتراب منها الى ان نزلت اية تحثهم على اجتنابها وذلك بقوله تعالى : «(يا أيها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * انما يريد الشيطان بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون)»⁽³⁶⁾ وكان هذا على الأرجح في عام الحديبية سنة 6 هـ وقيل 4 هـ .

المطلب الثالث: علة تحريم الخمر

- 1- «ورد عن محمد بن علي، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لِمَ حَرَّمَ الله الخمر؟ قال : «حَرَّمَ الله الخمر لفسادها ؛ لأنَّ مدمن الخمر تورثه الارتعاش ، وتذهب بنوره ، وتهدم مروءته ، وتحمله على أن يجترأ على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا ، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ، ولا يعقل ذلك ولا يزيد شاربها إلا كلَّ شر»⁽³⁷⁾

⁽³⁰⁾ البقرة 219.

⁽³¹⁾ العز بن عبد السلام : عز الدين بن عبد العزيز الدمشقي ، تح عبد الله بن إبراهيم الوهي ، ط1، 1416، بيروت - دار بن حزم، نشر دار بن حزم 86/1.

⁽³²⁾ التفسير الوسيط : محمد سيد الطنطاوي، 281/4

⁽³³⁾ أفة المخدرات وكيفية معالجتها : ص84

⁽³⁴⁾ النساء الآية : 43

⁽³⁵⁾ الماوردي النكت والعيون : أبو الحسن الماوردي ، نشر دار الكتب العلمية مؤسسة الكتب الثقافية 279/1

⁽³⁶⁾ البقرة/ 219

⁽³⁷⁾ علل الشرائع واحكام الاسباب : الصدوق،(ت : ٣٨١)، تح محمد صادق بحر العلوم ط، بلا سنة الطبع ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م، 124/3 ، حديث رقم (١٠٦٤)



2- «ورد عن محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا عليّ ابن الحسين السعدآبادي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى بن جعفر صلوات الله عليهم ، يقول : (حرم الله عزوجل الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربها ، وحملها إيّاهم على إنكار الله عزوجل ، والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من المحارم فبذلك قضينا على كلّ مسكر من الأشرية أنّه حرام محرّم لأنّه يأتي من عاقبته ما يأتي من عاقبة الخمر ، فليجتنب مَنْ يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولّانا وينتحل مودتنا كلّ شارب مسكر ، فإنّه لا عصمة بيننا وبين شاربها)»⁽³⁸⁾

الفصل الثالث: فقه اجهاض الجنين المشوهة بسبب الخمر والخدرات.

المطلب الأول: تعريف الإجهاض وحكم فقهاء المذاهب باجهاض لجنين المشوه.

-يقصد بالإجهاض خروج الجنين او القاء الحمل قبل المدة الكافية ل قبل الشهر الرابع .والاسقاط ما بين الشهر الرابع والسابع أما بعد ذلك فخرج الجنين يسمى ولادة.⁽³⁹⁾

2-ترجع العوامل المؤدية الى تشوه الأجنة إلى ⁽⁴⁰⁾:

- تكون الحيوانات المنوية مشوهة أساساً .

-نتيجة وجود اضطرابات في تكوين الجنين ،كوجود اضطرابات في تكوين الكروموسومات سواء بالنقص أو بالزيادة .

-وقد تكون نتيجة تعرض الحامل للأشعة أو تناولها للمخدرات والمسكرات أثناء الحمل . الأمر الذي يؤدي الى وجود جنين مشوه بعاهة جسمية أو عقلية.

3-يتم اكتشاف اصابة تشوهات الجنين عن طريق التشخيص المبكر للحمل ويتم ذلك عن طريق استخدام المستحدثات العلمية والطبية الحديثة ،كمنظار رؤية الجنين.

9- اختلف الفقه الحديث بين مؤيد ومعارض فيما يتعلق بحكم الاجهاض ، فقد تضرر الام الى الاجهاض بسبب توقف حياتها عليه فيدور الامر بين اسقاط الجنين حفاظا على حياة الام او اتلاف الام حفاظا على حياة الجنين . فمن حيث الحكم الشرعي لهذه المسألة . فقد اتجه غالبية فقهاء الى عدم الجواز بدعوى ان موت الام به موهوم فلا يجوز قتل ادمي لامر موهوم ⁽⁴¹⁾.

ومقتضى التحقيق بالمسالة يستدعي بيان الصور التي يمكن ان يقع فيها الإجهاض⁽⁴²⁾:

1- ان يقع قبل ولوج الروح

2- ان يقع الإجهاض بعد ولوج الروح

3- ان يقع بعد ولوج الروح وعلم بموت الام

4- ان يقع الإجهاض بعد ولوج الروح وعلم بموته بعد الولادة او حينها

فورد السؤال على موقع الفتاوى للمرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) فيما نصه : اذ كان الجنين مصاب بمرض خطير فيفضل الأطباء أن يسقطوه، لأنّه لو ولد فسوف يكون مصاباً بعاهة خلقية فيعيش مشوهاً أو يموت بعد الولادة، فهل يحقّ للطبيب إسقاطه؟ وإذا أسقط من يتحمل الدية والكفارة؟

³⁸ م، ن

³⁹ حكم الإجهاض بالفقه الإسلامي: إبراهيم محمد قاسم، ط1، 1423-1، 2002، نشر سلسلة إصدارات الحكمة، ص83.

⁴⁰ الطب الشرعي والبوليس الفني الجنائي: شريف يحيى (وآخرون)، ط1، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، 1969. 197/1.

⁴¹ جواهر الكلام: محمد حسن النجفي: جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، نشر، المكتبة الإسلامية طهران، 1366، ط2، 378/4

⁴² فقه الأسرة: فاضل الصفار، ط1، لبنان -بيروت، نشر مكتبة ابن فهد الحلي كربلاء المقدسة - العراق، 1433هـ- 2012م، ص458



الجواب: مجرد كون الجنين مشوّهاً أو أنّه سوف لا يبقى حيّاً بعد ولادته إلّا لفترة قصيرة لا يُسوّغ إجهاضه، فلا يجوز للأُم أن تسمح للطبيب بإسقاطه كما لا يجوز ذلك للطبيب المباشر للإسقاط، وإن فعل فيتحمّل الذية والكفارة.

نعم، إذا خافت الأم الضرر على نفسها من استمرار وجوده أو كان موجباً لوقوعها في حرج شديد لا يُحمّل عادةً - وإن كان ذلك لما تعانيه بعد الولادة في سبيل رعايته والحفاظ عليه - فإنّه يجوز لها عندئذٍ إسقاطه ما لم تلجأ الروح، وأمّا بعد ولوج الروح فيه فلا يجوز الإسقاط مطلقاً حتّى في مورد الضرر والحرج على الأحوط وجوباً.⁽⁴³⁾

المطلب الثاني : الإجهاض قبل ولوج الروح في الجنين

قد اتجه غالبية فقهاء المسلمين الى امكانية حدوث الاجهاض . اذا تم اكتشاف التشوهات في مرحلة ما قبل نفخ الروح -أي قبل مرور 120 يوم من الحمل- وذلك إذا كانت التشوهات خطيرة ومتعذر علاجها ،أو كان بالإمكان علاجها ولكن بصعوبة فائقة ،أما فيما عدا ذلك فلا يجوز الاجهاض ،وهو ما قرره المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الاسلامي ،عندما اجاز اجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح ،متى تم ذلك بموافقة الزوجين ، وشهادة طبيبين عدلين على ضرورة الاجهاض ،مع عدم تعريض حياة الحامل لخطر أشد من خطر الاجهاض.

المطلب الثالث الإجهاض بعد ولوج الروح في الجنين

اتفق العلماء على تحريم الاجهاض في مرحلة ما بعد نفخ الروح في الجنين ، حتى ولو ثبت التقرير الطبي أنه مشوه الخلقة ،وذلك باستثناء الحالة التي تقرر فيها لجنة من الأطباء المتخصصين، أن بقاء الحمل يشكل خطراً على حياة الأم ، فعندئذٍ يجوز اجهاضه ولو لم يكن فيه تشوه⁽⁴⁴⁾ .

المطلب الرابع : الضرورة وضوابطها الشرعية لاجهاض الجنين المشوه:

لا بد من تحقق ضوابط او شروط للضرورة الشرعية حتى يؤخذ بحكمها وتخطي القواعد العامة في التحريم والايجاب بسببها فليس كل من ادعى الضرورة يسلم ادعاؤه او يباح فعله فللضرورة أسباب وضوابط فعلياً أو لا تعريف الضرورة

أولاً : المقصود بالضرورة هي ان يطرأ على الانسان حالة من المشقة الشديدة او الخطر فيخاف من حدوث ضرر على او اذى بالنفس او العضو او العقل وتوابعها ويتعين عندئذ ارتكاب المحرم او ترك الواجب او تاخيرها عن وقته دفاعاً للضرر عنه في غالب ضنه ضمن حدود الشرع⁽⁴⁵⁾.

فمن ضوابط الضرورة هي⁽⁴⁶⁾.

- 1- ان يكون الخطر قائماً فعلاً أي حالاً حيث يغلب على الظن هلاك النفس او يتحقق الشخص من وجود خطر حقيقي على احدى الضروريات الخمس فحينئذ يترتب دفع الضرر ولو ترتب على لك مفسدة اخف ضرراً اعمالاً لقاعدة (اذا تعارض مفسدتان روعي اعظمهما ضرراً بارتكاب اخفهما)⁽⁴⁷⁾.
- 2- ان تكون الضرورة ملحة بحيث يخشى تلف النفس او العضو فالخوف من هلاك النفس لا يتحقق الا في حال تهديدها بالخطر يكاد ان يحصل هلاكها به الا لما جاز القول بوجود خوف على النفس من الهلاك فلذلك يجب ان يكون الخطر جسيماً والا لما تحققت الضرورة.
- 3- ان يصف المحرم في حال الضرورة طبيب عادل ثقة في دينه وعلمه والا يوجد من غير المحرم علاج او تدبير اخر يقوم مقامه

⁽⁴³⁾ سقاط الجنين - الاستفتاءات - موقع مكتب سماحة المرجع الديني <https://www.sistani.org/arabic/qa/02793...>

⁽⁴⁴⁾ (إجهاض الجنين المشوه بين المعطيات الطبية والاجتهادات الفقهية: منى جبر علي محمد البربري ، موقع كوكل

⁽⁴⁵⁾ (الفقه الإسلامي وأدلته : مؤهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق ، ط4 ص67

⁽⁴⁶⁾ (الإجهاض وأثاره في الفقه الإسلامي: عبد العزيز رمضان سمك، 2011-1432م، نشر دار النهضة العربية ص16-17

⁽⁴⁷⁾ (الاشباه والنظائر : الاشباه والنظائر على مذهب ابي حنيفة النعمان : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص89



- 4- ان يقتصر فيما يباح فعله للضرورة على الحد الأدنى لدفع الضرر لان ما يباح للضرورة يقدر بمقدارها .
- 5- ان تكون ضرورة حالة الإجهاض لدواعي طبية فهي على ثلاث حالات وهي (48):
أ- ان تتيقن الحامل او يغلب عليها الظن ان الاستمرار بالحمل سيكون له اثر سيء على حالتها كان تصاب بالهزال ونقص باللياقة الصحية والضعف.
ب- ان يعقب استمرار الحمل عاهة ظاهرة في جسم الام بحيث يثبت بتقرير أصحاب الاختصاص لا سبيل لنجاتها الا بالاجهاض.
ت- ان تكون الحامل بوضع يهدد حياتها بالخطر ان لم تلجأ الى الإجهاض .

المصادر والمراجع

خير ما نبتدىء به القرآن الكريم:

- 1- الإجهاض احكامه وحدوده في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة: محمد بن يحيى بن حسن النجيمي ، ط1، نشر مكتبة العبيكان ، الرياض 1432 هـ - 2011م
- 2- الاشباه والنظائر على مذهب ابي حنيفة النعمان : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم (ت 970 هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م
- 3- افة المخدرات وكيفية معالجة الإدمان :محمد زيد ، ط4، 1409 هـ - 1988م، نشر دار الاندلس - بيروت -لبنان
- 3- اكسير النجاة : حسن مزهر البعيجي ، نشر ، بلا ، طبعة ، بلا
- الأمالي : الشيخ الصدوق: ت (381 هـ) تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم ط: 1 سنة الطبع ،
- 4- الامومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة : مها عبد الله الابرش ، جامعة ام القرى 1417 هـ - 1969م، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية ج1.
- 5- بحار الانوار: الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، تح: ، الشيخ عبد الزهراء العلوي، الناشر: دار الرضا .
- 6- التدخين افة العصر من الالف الى الياء : سمير أبو حامد، ط1 ، 2009، نشر مطبعة خطوات .
- 7- التدخين يخدش جمال وانوثة المرأة : وزارة الصحة المملكة العربية السعودية برنامج مكافحة التدخين 1435 هـ - 2014م.
- 8- جواهر الكلام : محمد حسن النجفي: جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، نشر، المكتبة الإسلامية طهران ، 1366 ، ط2، ج4
- 9- حكم الإجهاض بالفقه الإسلامي :إبراهيم محمد قاسم ، ط1، 1423، 2002، نشر سلسلة إصدارات الحكمة ،.
- 10- الخصال: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي ،تح: الشيخ أحمد الماحوزي، الجزء الثاني
- 11- الخمر والمخدرات في الإسلام : احمد فتحي بهنسي ، ط1، 1409-1989، نشر مؤسسة الخليج العربي ،
- 12- سقاط الجنين - الاستفتاءات - موقع مكتب سماحة المرجع الديني ...
<https://www.sistani.org/arabic/qa/02793>
- 13- الطب الشرعي والبوليس الفني الجنائي: شريف يحيى(وآخرون) .. ط1. مطبعة جامعة عين شمس. القاهرة. 1969.

(48) الإجهاض احكامه وحدوده في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة: محمد بن يحيى بن حسن النجيمي ، ط1، نشر مكتبة العبيكان ، الرياض 1432 هـ - 2011م ، ص89.



- 14- علل الشرائح واحكام الاسباب : الصدوق،(ت : ٣٨١)، تح محمد صادق بحر العلوم ط، بلا سنة الطبع ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م، ج3 ، حديث رقم (١٠٦٤)
- 15-فقه الاسرة : فاضل الصفار ، ط1، لبنان -بيروت، نشر مكتبة ابن فهد الحلي كربلاء المقدسة - العراق ، 1433هـ- 2012م،
- 16- الفقه الإسلامي وأدلته : وَهْبَةُ بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر - سورِيَّة - دمشق ، ط4.
- 17-كيف تحمي صحتك من سموم التدخين والادمان: هيام رزاق، معصومة علامة، ط:بلا، نشر دار القلم،
- 18-الإجهاض واثاره في الفقه الإسلامي: عبد العزيز رمضان سمك، 1432-2011م، نشر دار النهضة العربية .
- 19- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج9.
- 21-المخدرات وموقف الشريعة منها : د. لطيف احمد عبود المشهداني ، نشر دائرة البحوث والدراسات ، الإيداع دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد ، ديوان الوقف السني، ط1، 2014 ، طبع بمطابع ديوان الوقف السني .
- 22-لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ابن منظور الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ج4.
- 23-المشروبات الكحولية من منظور الطب الشرعي: هشام عبد الحميد فرج ، ط1، 2012.
- 24-وباء التدخين واضراراه على صحة الفرد و المجتمع : اياد الرمضاني، عبد الحميد الصائغ، الهام خطاب ، محمد فوزي طبر ، اسما الجوادي، عبد القادر ياسين ، تقديم د. محمد الجلي، ط1، 1987، نشر بلا،.
- 25-وسائل الشيعة : بو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي 21رمضان 1104 هـ ، نشر الدار الإسلامية للنشر والطباعة بيروت - لبنان ، باب التوبة .